أبرز الأسباب:
غياب الوعى بالأمن الصناعى والبخل فى الإنفاق عليه

مليارات الجنيهات التى لا يمكن حصرها تكبدها الاقتصاد المصرى نتيجة الخسائر المباشرة أو غير المباشرة من الحرائق التى تعرض لها العديد من الوحدات الاقتصادية والانتاجية خلال الفترة الأخيرة. العنوان الرئيسى لهذه الخسائر بشهادة رجال الأعمال أنفسهم وخبراء الدفاع المدنى هو غياب لاهتمام الكافى بالأمن الصناعى وبديهيات الدفاع المدنى عن معظم – وليس كل – المصانع المصرية سواء كانت لشركات الأعمال العام أو الخاص والاستثمارى باختلاف أنشطتها ومجالات إنتاجها. وبين اتهامات بغياب الوعى، أو شح رجال الأعمال وعدم الاهتمام بالانفاق على الأمن الصناعى، تحاول العالم اليوم الاسبوعى رصد هذه القضية من جميع جوانبها منذ تصميم المشروع وحتى دخوله مجال العمل والإنتاج.

حرائق «البنكنوت» فى المصانع المصرية

□ اللواء نادر نعمان: شروط الدفاع المدنى غير مطبقة والكوادر غير موجودة

□ د .نادر رياض: الخلل واضح فى الكيانات الصناعية المختلفة

وفى البداية يعترف الدكتور نادر رياض رئيس لجنة البحوث والتطوير ونقل التكنولوجيا باتحاد الصناعات المصرية وعضو مجلس إدارة اتحاد صناع أجهزة الاطفاء الالمانى بأن هناك خللا واضحا فى الكيانات الصناعية المختلفة خاصة والتى تتعامل مع مواد قابلة للاشتعال ومواد خطرة ويضيف ذلك فى أنها لا تتعامل مع منظومة أمن صناعى سليم.

ويشير على سبيل المثال إلى حريق بأحد المصانع المنتجة للزيوت ويقول: لقد قامت بعمل لحامات للصهاريج فوق كميات من المواد الخطرة الملتهبة كما كانت طريقة اللحام خاطئة وبدائية جدا كما كان يجب وفق نظم الأمن الصناعى أن يتواجد فرد اطفاء واجهزة اطفاء خاصة بجانب أى عملية لحام تتم بموقع الصيانة.

وردا على سؤال حول أن هناك مطالبة من بعض المسئولين ورجال الأعمال بضرورة وجود إسعاف طائر عن طريق طائرات محملة بمواد الاطفاء والأجهزة المتخصصة واستخدامها جوا أوضح د.نادر رياض صعوبة ذلك مشيرا إلى أن ذلك لا يتم إلا فى الحرائق الموجودة فى أماكن واسعة ومكشوفة مثل الغابات.

خالد حمزة: «الإسعاف الطائر» مهم لخدمة مصانع المدن الجديدة

وفى المقابل يرى خالد حمزة رئيس لجنة الاستيراد بجمعية رجال الأعمال المصريين أن الاسعاف الطائر هو الوسيلة الجديدة التى تستخدمها الدول المتقدمة والمصانع والشيركيات العالمية وتساهم هذه الدول مع المستثمرين وأصحاب المصانع فى توفير هذه الخدمة العاجلة.. ويؤكد أن مثل هذه الخدمة مطلوبة وبشدة فى دولة مثل مصر خاصة أنها تتعرض للكثير من موجات الحر والتى تساعد على زيادة حالات الحريق فى أماكن كثيرة من المدن الصناعية وهو ما يتطلب قيام الدولة بمساعدة المدن الصناعية ومستثمريها فى توفير هذه الخدمة.

الاهمال

ومن جانبه يؤكد محمد المسرى نائب رئيس اتحادات الغرف التجارية ضرورة استيفاء أسس الأمن الصناعى خاصة داخل المصانع الضخمة ذات الاستثمارات الهائلة ومن أبرزها السعى حثيثا إلى تدريب العاملين على أيدى خبرات فنية كبيرة وتوفير جميع وسائل الاطفاء والمراقبة المستمرة والصارمة على مثل هذه المصانع.

أما الدكتورمنير مسعود رئيس المجلس التصديرى للصناعات الغذائية السابق وصاحب أحد المصانع بمدينة العاشر من رمضان فيرى أن الحرائق المتكررة فى المدينة ترجع إلى عدم وعى أو خبرة العمالة الموجودة فى المصانع ويعرب عن دهشته لقيام عمال أحد المصانع بإجراء لحامات للصهاريج فوق كمية ضخمة من مخزن للكارتون ومخزن الزيت وعندما تطاير الشرر إلى المخزنين لم يستطع العمال السيطرة على الحريق.

ويلفت د.منير مسعود إلى بعض العادات الخاطئة فى الأمن الصناعى ومنها وجود اسلاك الكهرباء داخل الحوائط مشيرا إلى أن جميع دول العالم تجعلها خارج الحوائط بحيث يسهل التعرف على مكانها عند حدوث حريق أو اشتعال فى الأسلاك.

وهو الأمر الذى يعيب الكود المصرى فى عملية البناء.

ويوضح أيضا أن الدول الصناعية الكبرى والتى لديها مصانع متنوعة بها مواد قابلة للاشتعال يتم وضع هذه المواد فى خزانات خاصة وبمواصفات محددة ويكتب عليها بالخط العريض هذه منطقة «خطر» بها مواد قابلة للاشتعال.

حماية وتوفير

أما المهندس ممدوح ثابت مكى رئيس غرفة صناعة الجلود باتحاد الصناعات المصرية فيشدد بدوره على ضرورة الاستعانة بجميع وسائل الأمن الحديثة والوقاية من الحرائق مثل استخدام الطائرات والسيارات ذات السلالم الالكترونية العالية لانقاذ المصانع والمناطق التى تحدث بها حالات الحرائق.

ويعرب ممدوح ثابت مكى عن أمله فى أن توجد بمصانعنا ومؤسساتنا الاقتصادية سواء الكبرى أو الصغرى مثل هذه الأجهزة ويؤكد أن الاهتمام بهذه القضية من جانب أصحاب هذه المشروعات يمثل ضرورة قصوى تتطلب سرعة تدريب العمالة الموجودة لديهم عن طريق شركات متخصصة عالمية ستوفر لهم الكثير والكثير من المال الذى قد يضيع فى غمضة عين.

ويتفق أحمد الجمل المدير العام التجارى والتسويقى لشركة مترو – مصر بالعاشر من رمضان مع الآراء التى ترى ضرورة وجود إسعاف طائر بالمناطق الصناعية ويؤكد أن هذه الوسائل ستقلل الجهد والوقت والخسائر المادية والبشرية فى حال وجودها.

الأمان الغائب

وفى تقييمه لمثل هذه الحرائق المتكررة يرى اللواء نادر نعمان مدير إدارة الدفاع المدنى السابق أن السبب الرئيسى لحدوث الحرائق فى أى مكان بما فى ذلك المصانع والشركات والمؤسسات والبنوك والوحدات الاقتصادية هو عدم تطبيق شروط الدفاع المدنى والتى تستلزم بصفة عامة وجود أجهزة الاطفاء الثابتة لنوع مادة الاشتعال وفقا لتعليمات الدفاع المدنى بالاضافة إلى غياب الشركات المتخصصة التى تتكفل بتوفير الأجهزة الخاصة للأطفال بجميع أنواعها المتطورة والتدريب على استخدامها كما يلفت أيضا إلى أن بعض المصانع توفر فى تكاليف الصرف على هذه المواد المهمة وتستعيض عنها باستخدام أجهزة البودرة الكيماوية وأجهزة ثانى أكسيد الكربون وهى تستخدم فقط فى حالات الحرائق الصغيرة والمحدودة وليس فى حالات الحرائق الضخمة للمواد الملتهبة أو الخطرة.

وأشار اللواء نعمان إلى أن المشكلة الكبرى أن هناك بعض المستثمرين يفلتون عن تطبيق هذه القواعد الاساسية بحجة أنها عملية مكلفة وتشل عبئا على استثماراتهم ويؤكد ضرورة أن يكون لدى كل مصنع فى مدننا الصناعية ذات الاستثمارات الضخمة ترخيص دفاع مدنى وحريق بكل ما يكلفه ذلك من توفير وسائل الامن المختلفة ضد الحرائق بالاضافة إلى عمليات التدريب المختلفة التى يقدمها الدفاع المدنى لعمال المصنع مقابل رسوم بسيطة.

■ فتحى السايح ■

نماذج لحرائق .. هنا وهناك

2004/3/10
حريق كبير التهم مبنى هيئة الاستثمار بارض المعارض بمدينة نصر

2004/7/4
حريق مروع بمصنع اثاث خشبى وآخر بمصنع ملابس بطريق مصر الإسماعيلية وثالث بحقل إنتاج الغاز قبالة سواحل بورسعيد.

2004/8/11
حريق يلتهم احد ادوار بنك قناة السويس

2004/11/19
احتراق 50 الف جهاز تليفزيون LG بمصنع الاسماعيلية

2004/11/22
حريق مروع بدمر مخازن برمبا لصناعة السيارات وحريق آخر يدمر سيارات هوندای بخسارة نصف مليار جنيه.

2004/11/16
حريق يلتهم قسم أمراض النساء بمستشفى هليوبليس

2005/5/7
حريق يدمر ويلتهم 150 محلاً بالجمالية

2005/6/29
حريق يلتهم مصنع ارما للزيوت بخسارة نصف مليار جنيه

2005/7/4
حريق يلتهم معرض منتجات الشباب الخريجين بالمعادى وخسائر تقدر بنصف مليار جنيه.